ديوان الرصافي

طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٢٨ (ص ٢٣٠)

يعرف قراء هذه المجلة شعر معروف افندي الرصافي بما رأوه له في مجلدات المقتطف الاربع من الشعر الاجتماعي العذب المتين الذي كان به الفريد المتقدم في العراق والشام لانه كان الكلام يجري على كل لسان. وقد اشتهر بذلك حتى وصفه بعضهم بانه شاعر المقتطف ولا عجب فهذه المجلة تفاخر بهذه النسبة . وقد طبع هذه المرة ديوانه وأكثر من الاثني [illegible] مما نشر في هذه المجلة على نفقة الشيخ محي الدين الخياط من افاضل بيروت وقسمه [illegible] وستة في اربعة ابواب الكونيات والاجتماعيات والتاريخيات والوصفيات ومن شعر الرصافي الاجتماعي من قصيدة في مرائد الاستانة :

[illegible] الـ[illegible] ينشى [illegible] زائد
[illegible] وما بين [illegible] عليه وجاحد
[illegible] لم يخلق من ذي [illegible]
[illegible] [illegible]

وقال فيها :

[illegible] مطوسة [illegible]
[illegible] في مجال القول [illegible]
[illegible] وكل له [illegible] الحق [illegible]

وقال من قصيدة في وصف لبنان :

لبنان [illegible] الحياة [illegible] [illegible] الزلال [illegible]
[illegible] [illegible]
فكأن [illegible] عروس [illegible] [illegible] الاقصان
[illegible] [illegible] حمة [illegible]
[illegible] [illegible] والسع الاركان
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible]

الى ان قال

نسيت وفي لبنان لوناً أخضراً — وزهت بحيث الحسن الحوفان
نثر الربيع بهن زهراً فوقها — يزري بنظم قلائد العقيان
فبرزن من وشي الطبيعة بالحلى — فكأنهن بحسنهن غوان
وكأنما صبغت الحال مرآنا — عريت هن عقلة العيدان
تلك الربى اما الجبال فواحد — فيها وأما أهلها فاثنان
رجل يسير الى الفلاح وآخر — يمشي وغايته الى الخسران
متخالفين بها وهم اخوانها — ومن البلاء تخاذل الاخوان
ضعفت مباني كل امر عندهم — ما بين هادمها وبين الباني
وتفرقوا فيها كأن لم يكفهم — في الالتئام تفرق الأديان
وسعوا لترابي الجامع والحمى — ان تنقضي زالت العمران

وقال من القصيدة حول الموصل :

شموخ جبال بعضها فوق بعضها — فكانت ملاقيها بالتحجار
يروقك مخضرها بمرعى بوابت — وتلقى بخضرتها زاحم الأنهار
ويجري السيل الرطب فيها كأنه — تجاوز بعضه التراب معطار
مصاعد زرعا في الخواطر مثلها — موشحة فيها بحلة النوار
وتشهد الشمس من فوقها ارتحلت — الى مخبى الوادي ذوائب نوار
وقد لاح من بين العيون شعاعها — يفيض دنانيراً اذا حب دينار
كأن الماء الموج والموج بينها — حبيب من الأنوار بيت الدار
قلى اذا هب النسيم نسيمها — فتأتي بظل في الجوانب دوار
تراها الشمس بحرف جريت — تحيل ما يتساقط اليها واصار

وقال من قصيدة في التربية بعد أن شاهد مسرح الحيوانات في بيروت :

كأنما الليث يرجى اذا قتل — يعدو الكلب لعلقاً الى العطب
شاهدته مشيئاً يخطى بد — ان الى الكلب لم تطمع في شطب
وان صمت الكلاب بحديثه حاذاتها — لايحدثه سوى الاطماع من سبب
وان ليث الشرى شتيم مفترسا — لكن ادابته قد ما بدا التعب
وكم من الناس من خلاف منطلقا — بدافع الجوع نحو القتل والسلب

وان تربية الانسان ترجعه … اكسيرها وهو من ترب الى الذهب
هذا اذا حسنت لما اذا قبحت … كالمدلي بها يمسي من الحطب
فكل ما هو في الانسان مكتسب … الا القليل فيه شيء غير مكتسب
اني ارى اسوأ الآباء تربية … للابن احرى بان يدعى اعق اب
والمرء كالنبت ينمو حسب تربته … وليس ينبت نبت منبت الترب
من عاش في الوسط الراقي كأعضائه … حتى علا في المعالي ارفع الرتب
فاحرص على ادب تحيا النفوس به … فقيمة الانسان بالادب

وقد عني بتفسير الفاظه اللغوية الشيخ مصطفى الغلاييني منشئ مجلة النبراس الشهيرة فجاء الديوان موفور الفوائد من كل الجهات حريا بكل من ذاق حلاوة الادب ان يقتنيه ويتدارسه فشعر الرصافي هو النموذج الراقي من شعر هذا العصر .

حكم افرنجية

من الناس من فيهم الكفاءة ولا يرتقون لكن ليس منهم من يرتقون دون ان يكونوا على شيء من الكفاءة (لاروشفوكولد) .

الادب يظهر المرء في مظهره الخارجي كما يجب ان يكون عليه في مظهره الداخلي (لابروير) .

على من يريد ان يعمل الخير ان يعرف كيف يفكر ان الحياة قصيرة لا ينبغي ان تضاع منها دقيقة عبثاً (فولتير) .

علينا ان نعلم من نريد تعليمهم بالمثال الحسن اكثر من ان نسن لهم الطرق ونخطط لهم الخطط فالمثال هو الذي يعلم الرجال (اغاتو ريان) .

لا اشعر بالالم الكثير من الليالي بين ايام السعود اكثر مما اشعر بسرور الاستمتاع في ايام النحوس (بلزاك) .

عاش من عرف نفسه من الاوطاء .

لا يكفي المرء ان يكون له عقل حتى يخلص من البهيمية بل يجب ان يعرف كيف يستخدم عقله .

السعادة كالطير الاخضر الذي يقترب منا ثم يقفز قفزة صغيرة فلا نقدر ان نمسكه .